

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

د: سهيلة عريق

جامعة الجزائر-2-

ملخص:

الأمير عبد القادر الجزائري ليس فارساً أو محارباً فحسب، بل كان من قواد الحركة الأدبية في الجزائر، كتب في عدة أغراض أدبية من خلال شعره، فخاض في الفخر وكان متفوقاً فيه، بالإضافة إلى غرض الحب والغزل بزوجته التي رسمها عفيفة نقية، كما وجد غرض المدح في ثنايا شعره، وكان مدحه مدحاً سياسياً وثناءً أدبياً، اختص به الأصدقاء والخلان، كما تلون شعره (بالشعر الديني) من خلال النزعة الصوفية التي تمثلها أحسن تمثيل لأنه عاش تجربة التصوف، وعبر عن الحب الإلهي، وكذلك المدح النبوي.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر، الحركة الأدبية، الأدب الجزائري الحديث، التصوف.

ABSTRAC:

Emir Abdelkader Algerian man of letters

We had in our talk about the Emir Abdelkader Algerian is not as flustered or a wanrir, but as a leader of the literary movement and then we were the most important poetic purposes for which excelled pride, where a percentage of proud and his soldiers, and his wife was spun chaste pure.

We also find a political literary praise and literary praise, which singled out by friends and his poems in the description and the other in mysticism (religions poetry) as well as prais of the prophet.

مقدمة في مناقب الأمير عبد القادر وأثاره:

ورد في حق الأمير عبد القادر الجزائري أقوال كثيرة من طرف جنرالات فرنسا، من بينها قول المارشال الفرنسي سولت: "لا يوجد الآن أحد في العالم يستحق أن يلقب بالأكبر إلا ثلاث رجال، كلهم مسلمون، وهم الأمير عبد القادر الجزائري، محمد علي باشا، والشيخ شامل الداغستاني".

إذن فشجاعة الأمير وبسالته وسيرة حياته المشرفة، لا تحتاج إلى تركية من أبناء جلدته، فقد خلد خصمه ذكره، لأنه أدركه من غيره، وبذلك صدق عليه قول الشاعر:

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

ومليحة شهدت لها ضراتها *** والحسن ما شهدت به الأعداء

وقد اعترف الأمير نفسه بأن أحسن من وصفه الفرنسيون فقال:

سلوا تخبركم عنّا فرنسا *** ويصدق إن حكّت منها المقال⁽¹⁾

ولعلّ تاريخه مع فرنسا، هو ما جعل الناس لا يعرفون عنه إلا أنه بطل شجاع حارب العدو ستة عشر عاماً، حيث ركّز المؤرخون على سيرته السيفية وحجّبوا سيرته القلمية، فشابه هذا الظلم المتبني الذي ركّز المؤرخون على شعره ونسوا أن الخيل والليل والبيداء تعرف، والجدير بالذكر أنه رغم انشغالات الأمير في تلك الحقبة إلا أنه كان أدبياً وكاتباً كما كان محارباً⁽²⁾، فغالبا ما كان ينال باللسان ما قد يعجز عنه باللسان.

وكما شهد له عدوه بالشجاعة، فقد شهد له أيضا بالبلاغة، إذ يقول (شارل هنري تشرشل) صاحب كتاب (حياة الأمير عبد القادر الجزائري): "شتان ما بين السياسة الفرنسية والأفكار العربية"⁽³⁾، مشيراً بذلك إلى بلاغة الأمير ودقة أفكاره وهذا بعد تصفحه للمراسلات التي كانت بين الأمير والجنرال الفرنسي (دي ميشال). فقريحة الأمير عبد القادر جاءت بأحسن ما عندها، فكانت من أهم آثاره النثرية :

وشائج الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب: وهي رسالة في فنون الحرب، تتضمن الأنظمة والقوانين العسكرية التي سنّها الأمير لجيشه الفتي.

المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد: وهو كتاب ردّ به الأمير على الطاعنين في دين الإسلام.

ذكرى العاقل وتنبيه الغافل: وهي رسالة مطولة تتضمن مسائل جمة في مختلف العلوم كالتاريخ والفلسفة والدين والإصلاح الاجتماعي والأخلاق.

المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد: وهو كتاب في ثلاثة مجلدات حول التصوف والعقيدة الإسلامية. تعليقات على حاشية جده عبد القادر في علم الكلام.

رسائل متنوعة: وهي عديدة فيها السياسية التي وجهت لرؤساء حكومات فرنسا، ومنها إلى الأسقف الفرنسي ديوش، ومنها إلى الجنرال دوماس.

الصافنات الجياد: وهو كتاب في محاسن الخيل وصفاته⁽⁴⁾.

هذا فضلا عن آثاره الشعرية المتمثلة في :

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

القصائد الشعرية الواردة في مقدمة كتاب الأمير الصوفي الشهير (المواقف)، والتي بلغت تسع عشرة قصيدة.

الديوان : وهو أكبر آثاره الشعرية.

والحقيقة أن قسماً كبيراً من شعر الأمير ضاع، عندما استولى الفرنسيون على عاصمته المتنقلة (الزمالة) وما بقي منه جمعه ولده (محمد) في كتابه (تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر)، فقد كان الأمير أول شاعر بالمغرب العربي، وأول من حمل الرسالة الأدبية الشعرية في الجزائر، في الوقت الذي انطفأت فيه شعلة الشعر، وتجمدت جميع الفرائح⁽⁵⁾.

الأغراض الأدبية في شعر الأمير عبد القادر:

الفخر في شعر الأمير عبد القادر:

ولئن كان شعره في مجموعه لا يتسم بالقوة اللفظية والجزلة البلاغية على غرار شعراء العرب الأقدمين، فإنه كثيراً ما تلاقى مع ابن شداد في فخره، وأبي تمام في مدحه، وابن زيدون في غزله، ثم أنه سخر شعره لهدف أسمى من ذلك كله، وهو الدفاع عن الوطن، وإيقاظ روح الجهاد في نفوس الشعب⁽⁶⁾، وعليه فقد كان شعر الفخر والحماسة أقرب صلة بحياة الأمير في مرحلة جهاده⁽⁷⁾. وقد تعددت دواعي الفخر عند الأمير حتى كان أولى به من غيره، فهو إما يفتخر بنسبه النبوي الشريف:

أبونا رسول الله خير الورى طرا *** فمن في الورى يبغى يطاولنا قدرا⁽⁸⁾

وإما يفتخر باستمرارية النسب الحسيني النبوي:

وكان لنا دوام الدهر - ذكر *** بدا نطق الكتاب ولا يزال⁽⁹⁾

وفي هذا إشارة إلى دعاء المسلمين عند التشهد الأخير (اللهم صلي على محمد وعلى

آل محمد ...)، وإما يفتخر بعروبته:

ورثنا سؤودا للعرب يبقى *** وما تبقى السماء ولا الجبال⁽¹⁰⁾

ولئن كان هذا الجانب من الفخر هو ما يعرف بالفخر الفطري أي أنه غير إرادي،

فقد أضاف له الأمير عبد القادر فخرا صنعه هو، إذ ذكر كيف يركب الأخطار من أجل المكارم فقال :

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

لنا في كل مكرمة مجال *** ومن فوق السماك لنا رجال

ركبنا للمكارم كل هول *** وخضنا أبحرا ولها رجال

إذا عنها توانى الغير عجزا *** فنحن الراحلون لها العجال⁽¹¹⁾

وعبد القادر في هذه الأبيات لا يقدم صورة حربية متوهمة، بل يصف واقعا عاشه وسخر حياته لأجله، ولأدّل على ذلك هول أهم معاركه كمعركة (المقطع) ومعركة (سيدي إبراهيم). كما عدد الأمير مناقبه الأخلاقية، كالتنزه عن اللؤم، والحلم، والكرم.

رفعنا توبنا عن كل لوم *** وأقوالي تصدقها الفعال

ونعلم إذ جنى السفهاء يوما *** ومن قبل السؤال لنا نوال⁽¹²⁾

أيضا افتخر بصبره الفولاذي، فقال:

ومن عجب صبري لكل كربة *** وحملني أثقالا تجل عن العد⁽¹³⁾

وافتخر بشجاعته فقال:

ألم ترفي (خنق النطاح) نطاحنا *** غداة التقيناكم شجاع لهم هوى

وكم هامة ذاك النهار قد دتها *** بحد حسامي والقنا طعنه شوى⁽¹⁴⁾

ولما كان الأمير بكل هذه الفضائل والمزايا، فقد سعت إليه الإمارة دون جهد منه أو

عناء فأنشد قائلا:

لذاك عروس الملك كانت خطيبي *** كفجأة موسى بالنبوة في طوى

وقد علمتني خير طفء لوصلها *** وكم رد عنها خاطب بالهوى هوى

فواصلتها بكرا لدي تبرجت *** ولي اذعنت والمعتدي بالنوى نوى⁽¹⁵⁾

وقد كان الأمير عند حسن ظن عروسه، إذ قام بالمهمة على أحسن حال، فأقام العدل حتى بلغ أمر بلاد الجزائر في الأمن في عهده إلى حالة لو سارت فيها البنت البكر الجميلة في صحاريها وقفارها حاملة نفائس الجواهر على رأسها، لا تجد من يسألها فضلا عمن يتعرض لها بسوء⁽¹⁶⁾. وقد افتخر الأمير بهذه السياسة العادلة فقال:

وقد سرت فيهم سيرة عمرية *** وأسقيت ظامها الهداية فارثوى

وإني لأرجو أن أكون أنا الذي *** ينير الدياحي بالسنا بعد ما لوى⁽¹⁷⁾

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

فصدق من لقبه بثالث العمرين⁽¹⁸⁾. وكثيرة هي المواقف التي يشبه فيها الأمير عنترة بن شداد في الفخر، فإذا قال عنترة:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى *** ولكان لو علم الكلام مكلمي
فإنَّ الأمير يقول:

إذا ما اشتكت خيلي الجراح تحمحمما *** أقول لها صبرا، كصبري واجمالي⁽¹⁹⁾
ولعل الأمير بهذا التشابه، أراد أن يتمثل صور فرسان العرب القدماء، وقد كان فخره بعيدا عن كل نرجسية، ولهذا نجده تارة يفتخر بجنوده فيقول:
وألذ شيء عندهم لحم العدا *** ودماؤهم، كزلال عذب المنهل⁽²⁰⁾
وتارة أخرى يدعولهم:

يا رب إنك في الجهاد أقمتمهم **** فبكل خير عنهم فتفضل⁽²¹⁾
ولعلَّ الأبيات المقدمة توحى بأن الصورة الفخرية لدى الشاعر استطاعت أن تتكامل إذ أُلِفَ بين النسب الطبيعي والنسب الوضعي، بمعنى أنه لم يكتف بالمجد التليد الموروث، بل أضاف له مجدا صنعه بأعماله، كما أن التجربة الشعورية التي نلمسها في الأبيات تمثلت في الاعتزاز والاعتداد ونشوه الفخر بعيدا عن التضخيم في الذات وبعيدا عن كل نرجسية ذميمة. هذا ومن بين مواضيع الفخر التي أولاهها الأمير اهتماما، فخره بحياة البدو فقال:

لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني *** لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر⁽²²⁾
الغزل والحب في شعر الأمير عبد القادر:

أما عن الغزل فقد كان الأقرب إلى حياة الأمير وهو في الأسر. وقصائد الأمير ومقطوعاته في الغزل أشد التصاقا بالنسيب، وأهمها في زوجه يقول وقد اشتد به الشوق :

ألا هل يجود الدهر بعد فراقنا *** فيجمعنا والدهر يجري إلى الضد
لكي تعلمي أم البنين بأنه *** فراقك نار واقترابك من خلدي⁽²³⁾

وقد سما الأمير في غزله عن الأوصاف المادية إلى الأوصاف الروحية، فهو يحب الزوجة الرضية، والأم الحنون، والابنة المحببة، فالمرأة في نظره تمثل التعاطف في أسمى

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

صوره وأشكاله، وهي النصف المتمم للإنسانية كلها⁽²⁴⁾. و أول ما يلاحظ في غزل الأمير ذلك الهيام الدائم في نفسه، و تتجلى أسمى صور الحرمان والأسى في قوله:

غريق أسير السقم مكلوم اكشا *** حريق بنار الهجر والوجد والصد

غريق، حريق هل سمعتم بمثل ذا *** ففي القلب نار والمياه على الخد⁽²⁵⁾

وقد أبدع الأمير في هذه الأبيات إذ جمع بين الضدين (غريق - حريق)، من أجل تأكيد المعنى وتوضيحه. ويستمر الأمير في تقديم المتناقضات، إذ بينما يذوب حبا في صاحبه تقابله هي بالجفاء والقسوة.

أريد حياتها وتريد قتلي *** بهجر أو بصد أو بعاد⁽²⁶⁾

ولعل هذا الشوق الكبير لحبيبته جعله يحب الليالي علّها تمن عليه بطيفها:

أحب الليالي كي أفوز بطيفها *** وأرجو المني بل قد أقول أنال⁽²⁷⁾

ولقد اشتد الحب بالأمير فسلبه عقله:

وبي ما يزيل العقل عن مستقره *** فلا تعجبوا إن قيل فيه خبال⁽²⁸⁾

على أن خبال المحبين والعاشقين أمر ليس بالجديد، حتى أصبحت صفة الجنون تعبيراً عن أرق صور الحب، فهذا مجنون ليلي، وذاك مجنون بثينة... إلخ، ويتعجب الأمير وهو البطل الهمام من تدلّله وخضوعه، وهو الذي تصدى لدولة تفوق دولته عدة وعددا:

ومن عجب تهاب الأسد بطشي *** ويمنعني غزال عن مرادي⁽²⁹⁾

والأمير بهذا يجمع بين الغزل والفخر، ويقابل بين الضدين، فبينما جردت سيوفه لتقطع هامات أعدائه، قتله سيف حبيبته وهو في غمده ثم يصل به الأمر أن يتصور هجران حبيبته عقاباً له عن ذنب اقترفه فيقول:

فإن كان هذا البعد تأديب مذنب *** فإننا بهذا القدر صرنا على الشفا⁽³⁰⁾

و لعل غرق الأمير في بحر الحب جعله أدري بهذا الداء من غيره، ولهذا ردّ على من سألوه عن الحب، هل هو طبيعة أم مرض؟ وهل له شفاء؟ فقال:

بأن سقيم الحب هيات ماله *** دواء إذا ما الحب أصبح نائي⁽³¹⁾

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

وقد كان غزل الأمير في معظمه من النوع الرصين الذي يعرف للمرأة قد رها، ولعل السبب الرئيسي في سمو الأمير عن الغزل الإباحي تكوينه الديني، الذي انتهى به إلى تلك الخلوة الصوفية.

المدح في شعر الأمير عبد القادر:

وللأمير في باب المدح عدة قصائد ومقطوعات، فهو إما يمدح شيوخه المتصوفين، وإما يمدح السلاطين والأمراء الذين أحسنوا معاملته وإما يمدح أصدقاءه. فمن المدح الصوفي قوله في الشيخ محمد الفاسي مقدم الطريقة الشاذلية:

هشوش بشوش يلقي بالرحب قاصدا *** وعن مثل حب المزن تلقاه يفتر

فلا غضب حاشا بأن يستفزه *** ولا حدة كلاً ولا عنده ضرر⁽³²⁾

وقال أيضاً:

شمائله تغنيك إن رمت شاهدا *** هي الروض لكن شق أكاماه القطر⁽³³⁾

ويرى الأمير لو أن الإمام علي كرم الله وجهه أدرك الفاسي للقبه بالبحر:

أبو حسن لو قد رآه أحبه *** وقال له أنت الخليفة يا بحر⁽³⁴⁾

كما مدح الأمير عبد القادر "محمد الشاذلي" وهو من علماء المغرب المشهورين، وقد

كانت بين الرجلين عدة مراسلات شعرية:

أنت الذي في الفضل أصبح مفردا *** لعلاه ما من مدع ومزاحم

لازلت ميمون النقيبة طالعا *** بالسعد ذا فضل، وخدن مكارم⁽³⁵⁾

ومن المدح السياسي، ما أنشده الأمير في السلطان عبد المجيد عندما وصل إلى

بروسة، بعد أن أطلقت فرنسا سراحه عام 1853.

الحمد لله تعظيما واجلالا *** ما أقبل اليسر بعد العسر إقبالا

وما أنت نفحات المسك ناسخة *** من المكاره أنواعا وأشكالا

وأشكر الله إذا لم ينصرم أجلي *** حتى وصلت بأهل الدين أوصالا⁽³⁶⁾

كما مدحه في قصيدة أخرى أثر اشتباك روسيا مع الدولة العثمانية، وكانت

القصيدة بمثابة توسلات ودعاء:

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

يا ذا الجلال وذا الاكرام مالكننا *** يا حي يا موليا فضلا وإحسانا
يا رب أيد بروح القدس ملجأنا *** عبد المجيد ولا تبقيه حيرانا (37)
ومن الذين مدحهم الأمير والي بروسة، خليل باشا إذ كان صديقا حميما له:
له قل، يا شقيق الروح إعني *** علام هجرت بلدتنا بروسة!
لقد كانت تفاخر كل مصر *** وتطلع من شمائلهم شموسا
وكان الزمان بكم ضحوكا *** فصار لنا بفقدكم عبوسا (38)
كما مدح عبد الكريم الحمزاوي، وهو من وجهاء دمشق وشعرائها:
كريم، من كريم، من كريم *** كريم، من كريم، من كريم (39)
ومدح محمود الحمزاوي مفتي دمشق فقال:

وهو الإمام، وأهل كل محامد *** ما دعد؟ ما علوى؟ ما أسماء؟ (40)
وقد كان الأمير على صلة طيبة بأل الحمزاوي، لأنهم يشتركون معه في النسب النبوي الشريف. أما المدح الأدبي فقد بدأ الأمير في نظمه في الفترة الممتدة ما بين (1852م - 1883م) وقد خص به الأصدقاء من الأدباء والشعراء، والعلماء الدين كمدحه لأمين الجندي مفتي الشام:

أحلى المديح، مديح خل فاخر *** أقواله تنبي كدر باهر
يا صاح، خاتمه الأفاضل كلهم *** من كل شهيم، كاتب أو شاعر (41)
كما مدح العالم الحاج مصطفى شبلي البغدادي عند مروره بدمشق:
أحبيتي! لكم صفو الوداد، كما *** مخضتموني ودا، ليس بالدون (42)
ومن الذين خصهم الأمير بمدحه ابن عمه الطيب بن المختار فقال:
أما والذي تعنو لهيبته الوري *** وجل اعتزازا أن يكون له ند
لأنتم، وإن شط المزار بشخصكم *** أود من القربي وأدنى إذا عدوا (43)
وكذلك مدح أبا نصر الطرابلسي، والملاحظ أن الأمير فغالبا ما يركز في مدحه على الحسب والنسب والفكر والشجاعة، وعلوم الممدوحين وأثارهم (44).
هذا وقد بعث الأمير إلى صديقه (قدور بن رويلة) حينما سمع بنفيه إلى المدينة المنورة بأبيات مستهلها:

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

قد طاب في طيبة الغرام مقامكم *** جوار محبوبنا من كنت ترقبه⁽⁴⁵⁾
ولعل سلات الأمير تدل على احترامه لأصدقائه، ومنزلتهم الكريمة عنده. ولم يخل
إبداع الأمير عبد القادر من غرض الوصف، إذ أثر قيامه برحلة في سوريا استوقفت نظره
ناعورة فأنشده :

وناعورة ناشدتها عن حنينها *** حنين الحوار، والدموع تسيل
فقالته وأبدت عذرها بمقالها *** وللصدق آيات، عليه دليل⁽⁴⁶⁾
وتندرج الأبيات في الوصف الوجداني التشخيصي، إذ حول الناعورة بصورة
تشخيصية إلى عنصر يذب فيه الروح والحياة. ولعل أحسن قصيدة وصفية للأمير هي: "ما
في البداوة من عيب"، وهي في باب الفخر لكن الأمير ضمنها لوحات عكست حياة البادية،
حيث نقل المظاهر نقلا حسيا دقيقا، فكانت الأبيات من أروع ما كتب:

أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيا *** بساط رمل به الحصباء كالدرر
أوجلت في روضة قد راق منظرها *** بكل لون جميل شيق عطر⁽⁴⁷⁾
كما كانت القصيدة صورة صادقة عن حياة البدو القائمة على الحل والترحال:
يوم الرحيل إذا شدت هواجسنا *** شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذاري وفيها قد جعلن كوى *** مرقعات بأحداق من الحور⁽⁴⁸⁾
ولعمري أننا نحس وكأن البيئة الجاهلية قد بعثت من جديد من خلال القاموس
اللفظي المستعمل (هواجس، شقائق، مزن، الحور، الحصباء ...) وهو ما يؤكد أن لغة الأمير
مستقاة من الموروث الشعري القديم، وهي لغة ترقى فوق مستوى عصره.
التصوف في شعر الأمير عبد القادر:

وفي باب الشعر الديني نجد للأمير عبد القادر قصائد في التصوف وأخرى في المديح
النبوي أو الحجازيات. والدارس لشعر الأمير الصوفي يلاحظ عدم اختلافه عن شعر
المتصوفين القدماء، إذ اشتهر بنزعته الغزلية والخمرية، حيث يكثر في بعض قصائده ذكر
الخمروالكأس حتى لنخال أن القصيدة خمرية .

معتقة من قبل كسرى مصونة *** وما ضمها دن ولا نالها عصر
ولا شانها زق ولا سار سائر *** بأجمالها كلا ولا نالها تجر⁽⁴⁹⁾

والجدير بالذكر أن خمرة المتصوفين تختلف عن الخمرة التي تعاطاها أبو نواس إذ أن هذه الخمرة لا تؤدي إلى فقدان الوعي بل تؤدي إلى معرفة الحبيب الأزلي، ولهذا تسمى "الخمرة الإلهية" فهي شبيهة بتلك التي وعد الله المحسنين بما في الجنة:

فلا غول فيها ولا عنها نزفة *** وليس لها برد وليس لها حر⁽⁵⁰⁾

والملاحظ أن الأمير عبد القادر اتخذ من الليل فرصة للقاء سواء عند تغزله بحبيبته (أم البنين) أو عند مناجاته الله في خلوته:

يروعي الصبح إن لاحت طلائعه *** يا ليته لم يكن ضوء واصباح⁽⁵¹⁾

وهو يعجب من صبر المحبين ومعاناتهن في كتم الهوى فيقول:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبي *** صبر المحبين ما ناحوا ولا باحوا

أريد كتم الهوى حيناً فيمنعني *** تهتكى كيف لا والحب فضاح⁽⁵²⁾

والأمير في شعره الصوفي ينتقل من عالم البشرية المادية إلى عالم الإنسانية الروحية⁽⁵³⁾. أما عن المدائح النبوية، التي وجد فيها الشعراء المتصوفون ملجأً سكنوا إليه، دفعهم إلى ذلك الحالة التي آل إليها المسلمون حين تخطفهم الأعداء وتكالبت عليهم المحن، فقد كان أهمها عند الأمير قوله:

يا سيدي يا رسول الله يا سندي *** ويا رجائي ويا حصني ويا مددي

وكذلك قوله:

وجهت وجهي أنلني ما دعوت به *** بأهل بدر حماة الدين أكانا

وتجدر الإشارة أن ظاهرة المدائح النبوية منتشرة كثيراً بالمغرب العربي، وخاصة بالجزائر، إذ ينزل فيها الشاعر باللغة من المستوى المثالي موظفاً ألفاظاً أقرب إلى العامية، وغالباً ما يستهل المديح أو يختم بالصلاة والسلام على رسول الله، وفضلاً عن المدائح النبوية نجد للأمير مقطوعات صغيرة قالها في أهل مكة والمدينة تشوقاً إليهم، ومحبة فيهم، وهي ما يعرف بالحجازيات كقوله في أهل المدينة:

أوقات وصلكم، عيد وأفراح *** يا من هم الروح لي، والروح والراح

يا من إذا اكتحلت عيني بطلعهم *** وحققت في محيا الحسن تراتح⁽⁵⁴⁾

الأمير عبد القادر الجزائري والحركة الأدبية

وببقى عبد القادر الجزائري مهما قيل عنه مهضوم الحق لأنه ليس رجل حرب أو أدب فحسب، بل أنه رجل رسم تاريخ أمة.

المصادر والمراجع:

ديوان الأمير عبد القادر الجزائري: شرح وتحقيق ممدوح حقي، ط1، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، دت.

محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط2، ج1 و2، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1384هـ/1964م.

حسن السندوبي: أعيان البيان، ط1، المطبعة الجمالية، بحارة الروم، مصر، 1332هـ/1915م.

فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دط، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1983م.

عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث: ديوان المطبوعات الجامعية، دار الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1993م.

مجلة الثقافة (عدد خاص)، السنة 13، عدد 75، رجب/شعبان 1403 هـ /ماي/جوان 1983م، الجزائر، مقال لأحمد الجندي.

الهوامش البحث :

(1) ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، شرح وتحقيق ممدوح حقي، ط1، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دت، ص 12.

- 2 (حسن السندوبي، أعيان البيان، ط1، المطبعة الجمالية بحارة الروم بمصر، 1914م، ص 175.
- 3 (محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط2، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، بيروت، 1964م، ج21، ص 176.
- 4 (المرجع السابق، ص ص: 93-100.
- 5 (يحي بو عزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، ص 146-148.
- 6 (المرجع نفسه، ص 147.
- 7 (فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا، ص 186.
- 8 (الديوان: ص 14.
- 9 (الديوان، ص 16.
- 10 (المصدر نفسه، ص 16.
- 11 (المصدر نفسه، ص 15.
- 12 (المصدر نفسه، ص 15-16.
- 13 (الديوان، ص 45.
- 14 (المصدر نفسه، ص 32.
- 15 (المصدر نفسه، ص 35.
- 16 (محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ص 219.
- 17 (الديوان، ص 36.
- 18 (فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، ص 32.
- 19 (الديوان، ص 28.

- 20 (المصدر نفسه، ص 95.
- 21 (المصدر نفسه، ص 97.
- 22 (الديوان، ص 22.
- 23 (المصدر نفسه، ص 46.
- 24 (أحمد الجندي: مجلة الثقافة، عدد 25، ماي/جوان 1983، الجزائر، ص 321.
- 25 (الديوان، ص 45.
- 26 (المصدر نفسه، ص 41.
- 27 (المصدر نفسه، ص 43.
- 28 (المصدر نفسه، ص 43.
- 29 (المصدر نفسه، ص 41.
- 30 (الديوان، ص 40.
- 31 (المصدر نفسه، ص 75.
- 32 (المصدر نفسه، ص 139.
- 33 (الديوان، ص 138.
- 34 (المصدر نفسه، ص 141.
- 35 (المصدر نفسه، ص 59.
- 36 (المصدر نفسه، ص 105.
- 37 (الديوان، ص 109.
- 38 (المصدر نفسه، ص 114.
- 39 (المصدر نفسه، ص 120.
- 40 (المصدر نفسه، ص 122.

- 41 (الديوان، ص 78.
- 42 (المصدر نفسه، ص 79.
- 43 (المصدر نفسه، ص 81.
- 44 (فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، ص 249.
- 45 (عمر بن قينة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، درة الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1993م، ص 249.
- 46 (الديوان: ص 160.
- 47 (المصدر نفسه، ص 22.
- 48 (المصدر نفسه، ص 23.
- 49 (الديوان ، ص 230.
- 50 (المصدر نفسه، ص 230.
- 51 (المصدر نفسه ، ص 234.
- 52 (الديوان ص 235.
- 53 (يحي بو عزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ص 159.
- 54 (المصدر نفسه، ص 152.